وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة تكريت/ كلية التربية للبنات
قسم اللغة العربية
المادة: تحليل النص القرآني/ المرحلة الثالثة

عنوان المحاضرة

تحليل سورة الكهف من آية ١ إلى آية ٣

أ. د. منى عدنان غني

M.alquarwshy@tu.edu.iq

١٤٤٥هـ ٢٠٢٤م

المحاضرة الثانية . . . . . تحليل سورة الكهف من آية ١ إلى آية ٣

سورة الكهف:

ـ سمَّها رسول الله (صلَّى اللهُ عليه وسلم) سورة الكهفِ ، في قولِه (صلَّى اللهُ عليه وسلم): " مَنْ حَفظَ عشرَ آياتٍ مِن أوَّلِ سورةِ الكهفِ " ، وفي رواية " مِن آخرِ الكهف عُصِمَ مِن فتنةِ الدجَّال " ، رواه مسلم وأبو داود.

ـ وهي مكيَّة نَزلَت بعد الغاشية ، وقبل سورة الشورى ، وهي مِن السور التي نزَلَتْ جملةً واحدة ، عدد آياتها عند الكوفيين ١١٠ آيات ، وعند البصريين ١١١ ، وعند الشاميين ١٠٦ ، وعند الحجازيين (مكة والمدينة ١٠٥) ، وذلك تبعًا لاختلافِ قُرَّائهم فيما ثبتَ عندهم من وقفات مُسندة إلى النبيِّ (صلَّى اللهُ عليه وسلم).

سبب نزولها:

لمَّا أهمَّ المشركين أمرُ النبي (صلَّى اللهُ عليه وسلم) ، وازدادَ المؤمنون به ، وكثر تساؤل الوافدين إلى مكَّة من قبائل العرب عن أمرِ دعوتِه ، بعثوا النضر بن الحارث ، وعقبة بن أبي مُعيط إلى أحبار اليهود في يثرب ، يسألونهم رأيَهم في دعوتِه (صلَّى اللهُ عليه وسلم) ، لعلَّ الأحبار يجدون لهم سبيلًا عليه (صلَّى اللهُ عليه وسلم) ؛ لأنَّ اليهودَ أهل كتاب وعندهم من علم الأنبياء وصفاتهم وعلاماتهم ، فقدِمَ النضر وعُقبة إلى يثرب وحدَّثوهم بخبرِ النبي (صلَّى اللهُ عليه وسلم) ، فقال لهم أحبار اليهود:

سَلوه عن ثلاث ، فإنْ أخبَرَكُم بهنَّ فهو نبيّ ، وإنْ لم يَفعلْ فالرجل متقوِّل ، سَلوه عن فتية ذهَبوا في الدهرِ الأوَّل ، ما كان أمرُهُم؟ وسلوهُ عن رجلٍ طوَّاف قد بلغَ مشارق الأرض ومغاربها ، وسلوه عن الروح ما هي؟ فرجعَ النضر وعقبة فأخبرا قريشًا بما قاله أحبار اليهود ، فجاء جمعٌ من المشركين إلى الرسول (صلَّى اللهُ عليه وسلم) فسألوه عن هذه الثلاثة ، فقال لهم رسول الله (صلَّى اللهُ عليه وسلم): أُخبِرُكم بما سألتم عنه غدًا ، ولم يَقُلْ إن شاء الله ، فمكثَ رسول الله (صلَّى اللهُ عليه وسلم) ثلاثة أيام لا يُوحى إليه ، وقال ابنُ إسحاق: خمسة عشر يومًا ، فأرجفَ أهلُ مكَّة وقالوا: وعدَنا محمدٌ غدًا ، وقد أصبحنا اليوم عدَّة أيام لا يُخبِرُنا بشيءٍ مِمَّا سألناه ، حتَّى أحزَنَ ذلك رسول الله (صلَّى اللهُ عليه وسلم) وشقَّ عليه ، ثُمَّ جاءه جبريل (عليه السلام) بسورةِ الكهف ، وفيها جوابهم عن الفتية ، وهم أهل الكهف ، وعن الرجل الطوَّاف وهو ذو القرنين ، وأُنزِلَ عليه فيما سألوهُ عن أمرِ الروح.

كرامة قرآنية: وُضِعَت هذه السورة بحسبِ ترتيبِ المُصحف في مُنتصفِهِ ، فقيل: نصف حروف القرآن هو التاء من قولِه تعالى: ﴿وَلْيَتَلَطَّفْ﴾ ، وقيل: نصفها النون من قولِه تعالى: ﴿لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكْرًا﴾ ، وهو نهاية خمسة عشر جزءًا من القرآن

الكريم ، وهي مُفتتَحة بالحمد حتى يكون افتتاح النصف الثاني من القرآن بـ ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾ ، كما افتتح النصف الأوَّل به في الفاتحة .

ـ ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبۡدِهِ ٱلۡكِتَٰبَ وَلَمۡ يَجۡعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ۝١ قَيِّمٗا لِّيُنذِرَ بَأۡسٗا شَدِيدٗا مِّن لَّدُنۡهُ وَيُبَشِّرَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ أَجۡرًا حَسَنٗا ۝٢ مَّٰكِثِينَ فِيهِ أَبَدٗا ۝٣﴾

استَحقَّ اللهُ أكملَ الحمد ؛ لأنَّ إنزال القرآن على النبي (صلَّى اللهُ عليه وسلم) مِن أجزلِ نعمِ الله تباركَ وتعالى على عبادِه ، فهو سببُ نجاتِهم وفوزِهم في الحياةِ الدنيا والآخرة ، فهو واسطةُ الدعوة والمبلِّغ والمُبين لها ؛ لذلك أُجريَ الوصفُ بالموصولِ على اسمِ الجلالة ﴿لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ﴾ تنويهًا بمضمون الصلة ؛ لِما يُبده إنزال الكتاب من تعليل الحمد.

ـ وُصِفَ النبيُّ (صلَّى اللهُ عليه وسلم) بالعبودية تقريبًا لمنزلَتِه ، وتنويهًا بما في إنزال الكتاب عليه من رِفعةِ قدره ، كما في قوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلۡفُرۡقَانَ عَلَىٰ عَبۡدِهِۦ﴾.

ـ **قيمًا:** حال ، وجملة ﴿وَلَمۡ يَجۡعَل لَّهُۥ عِوَجَا﴾ مُعترِضة بين الكتاب صاحب الحال وبينه.

ـ **العِوَج:** الانحراف ، وضدُّهُ الاستقامة ، ويُطلَقُ على الحقيقةِ في الأجسامِ ، وعلى المعاني أيضًا ، فيُقال: طريقٌ أعوجٌ ، وخُلُقٌ أعوجٌ.

ـ **والقيِّم:** صيغة مبالغة من القيام

قائم: اسم فاعل قـيِّم: صيغة مبالغة ← فَيْعَل / فَعِيْل

وتَعني دوم تَعهُّد شيء ، وملازمة صلاحه ، والمُرادُ أنَّ القرآنَ العظيم هو القَيِّم على هَدي الأُمَّة وإصلاحها.

ـ المفعول الأوَّل لـ(يُنذر) محذوف لقصدِ التعميم ، أو تنزيلًا للفعلِ منزلة اللازم للتحذيرِ من هول البأس الشديد للمُنكرين ، وإنزال القرآن من الله.

ـ **البأس:** الشدَّة في الألمِ ، ويُطلَقُ على القوَّة في الحربِ ؛ لأنَّها تُؤلِمُ العدوَّ ﴿وَٱلصَّٰبِرِينَ فِي ٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلۡبَأۡسِ﴾ ، فقد يكونُ المقصود بالبأس هنا التهديد مِمَّا سَيلقاهُ المشركون مِنَ القتلِ والأسرِ على يدِ المُسلمين ، أو ما سيلقونَهُ مِن عذابِ الآخرة ، أو كلاهما.

ـ **ماكثين فيه أبدا:** مُستقرِّين في النعيمِ لا يُفارقُهُم طرفَةَ عين.